

مجالس الموطأ - الدرس 772 - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله - 00:00:10 صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه كما تنتائج الابل من بهيمة جماعه هل تحس فيها من جدعاء قالوا يا رسول الله ارأيت الذي يموت وهو صغير؟ قال الله اعلم بما كانوا عاملين. قال عبيد الله رحمه - 00:00:32 والله حدثني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان امام المعروف المتوفى سنة ثلاثين وقيل سنة احادي وثلاثين ومئة اي الاعرج عبد الرحمن بن هرمز تقدمت ترجمته ايضا احد ائمة اهل المدينة - 00:00:59

مات رحمه الله سنة سبع عشرة ومئة عن ابي هريرة رضي الله عنه الصحابي المعروف مات رحمه الله ورضي عنه سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين - 00:01:18 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة اختلف العلماء في معنى الفطرة في هذا الموضوع - 00:01:33

وقالت طائفة الفطرة الخنقة من فطر بمعنى خلق فطر خلقه فترة خلقة قال ربنا سبحانه فاطروا السماوات والارض اي خالقهما قال ربنا سبحانه حاكيا كلام الرجل المؤمن من اهل القرية - 00:01:51 وما لي لا اعبد الذي فطريني واليه ترجعون. فترني اي خلقني قال ربنا سبحانه حاكيا كلام ابراهيم عليه السلام اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا. اي خلق السماوات والأرض - 00:02:17

فقال هؤلاء على الفطرة على الخلقة التي خلقهم الله عليها مؤمنين مقربين به آآ معترفين بوجوده وهؤلاء يشيرون الى قول ربنا سبحانه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهرتهم ذريتهم قراءة وشهادهم - 00:02:41 وعلى انفسهم است بربكم؟ قالوا بل ويجلی هذا ما رواه احمد عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال اخذ الله الميثاق من ظهر - 00:03:09

من ظهر ادم بنعمان. نعمان يعني عرفة فاخراج من صلبه كل من صلب ادم كل ذرية ذرها ونشرهم بين يديه كالذر مثل ربنا سبحانه تلك الذرية كل ذرية ادم التي ستخلق الى يوم القيمة. نشرها اخرجها من صلب ادم من ظهر ادم. ونشرها سبحانه بين يديه كذاب - 00:03:24

الذر صغار الرمل صغار النمل ثم كلامهم قبلا بلا حجاب. قال سبحانه المست بربكم؟ قالوا بل. شهدنا ان تقولوا يوم انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلکنا بما - 00:03:57 المبطلون فقالوا هذه على الفطرة اي على الخلقة الاولى على الخلقة التي خلقهم الله عليها يوم خلقهم على خلقة مقرة بالله مؤمنة به عارفة به وقالت طائفة وهذا القول الثاني قريب من القول الاول. كل مولد يريد على الفترة اي على على الدين على الاسلام - 00:04:22

وهوئاء يستدلون بقول ربنا سبحانه فأقم وجهك للدين حنيفا فطر الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم قالوا هل فترة ها هنا؟ هي الاسلام هي الدين بدليل اول الایات وآخرها هذه الفطرة جاء ببيانها - 00:04:50 اعتورها البيان في اول الایة وفي اخرها. فاقيموا وجهك للدين حنيفا فطر الله التي فطر الناس عليها لا تبدي لخلق الله ذلك الدين

القيم ولذلك ذهب عامة اهل التفسير ان الفطرة في هذه الآية معناها الاسلام - 00:05:15

وهوئاء استدلوا بأخر الحديث كما تنتج قوله صلى الله عليه وسلم كما تنتج البهيمة بهيمة جموعه هل تحسون فيها من جدعاء؟ كما تولد البهيمة كما تلد البهيمة حين تلد تلد بهيمة جموعه بهيمة تامة الخلقة - 00:05:38

ليس فيها ليس فيها نقص ليس فيها جدع ليس فيها قطع تولد كذلك المولود حين يولد سليما ليس فيه كفر وليس فيه آآآ جد حتي يكون ذلك فيما بعد - 00:05:57

واستدلوا ايضا بما رواه مسلم في الصحيح عن عياض ابن حمار المجاشع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يروي عن ربه عز عز وجل في حديث واني خلقت عبادي حنفاء كلهم - 00:06:17

وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا الى اخر الحديث فقلوا ها الله تعالى يقول واني خلقت عبادي حنفاء كلهم على الفترة - 00:06:33

ابن عبدالبر حافظ المغربي المشرقي وهو من هو رد هذا القول ردا وقال يستحيل ان تكون الفطرة في في هذا الحديث يقصد بها الاسلام قال لان هو هذا القول استظهره وهو قول طائفة من العلماء قبله - 00:06:55

وحكى قولهم ناصرا له قال مستحيل ان تكون فطرتها هنا الاسلام. قال لماذا؟ قال لان الاسلام عمل بجوارح واعتقاد بالقلب وقول باللسان ويستحيل ان يكون المولود حين يولد. عارفا بهذا الذي يعتقد بجناه ويقول بلسانه ويعمله بأركانه - 00:07:21

وربنا يقول الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فاذا قلتم ما من مولود الا ما من مولود يولد الا عالفطرة اي على الاسلام يعني راه تقررون تزعمون ان هذا المولود يولد عارفا بعقود الايمان ما ينبغي اعتقاده وما ينبغي ان يقال باللسان وما ينبغي ان يفعل - 00:07:49

وهذا يضاد الآية مضادة ظاهرة طيب فيستحيل اذا يكون يرد على الفطرة معناها يولد على الاسلام. طيب فما معناها اذا؟ يرد على الفطرة؟ قال وهو ايضا قلت لكم قول طائفي معه قال يولد على بنية سليمة - 00:08:11

على بنية سليمة. وهم ايضا يستدلون بأخر الحديث. كما تنتج البهيمة بهيمة جموعه. البهيمة الجماعة هي البهيمة السليمة. ليس فيها اذن مقطوعة ليس فيها اذن مقطوع. اصحابها هم الذين بعد يتعرضون لها بقطع او بكى او بجدل. فيقول لك هو كما ان هذه تولد - 00:08:33

سليمة البنية كذلك القلب الطفل حينما يولد قلب المولود حينما يولد سليما في في خلقته لكن لا نقول آآان فيه لا نقول فيه ايمان ولا نقول فيه كفر لا نقول فيه اقرار ولا - 00:08:53

نقول فيه انكار ليس فيه شيء لا اقرار ولا انكار ولا ايمان ولا كفر ليس فيه شيء ثم يكون بعد ذلك بعض التمييز يكون الانكار او يكون الاقرار وهذا الذي قاله الحافظ ابن عبد البر رحمة الله ليس ظاهرا كل الظهور - 00:09:13

لامور اولا لان عندما يقول ان القلب هذا المولود يولد قلبه ليس فيه ايمان وليس فيه كفر هذا يمنعه العقل هذا. هذا شيء يستحيل لماذا انا ابين لكم الآآن عندما اشياء يسميها العلماء مواقف العقول - 00:09:34

المستحيلات عقا هذه يعني شيء لست تكون مسلما لتقول هذا مستحيل. تحتاج ان تكون عاقلا فقط. كن ما شئت من لتكن ديانتك ما شئت لكن اذا كنت من جملة العقلاء فانك تستقبل هذا الشيء مستحيل. من جملة المستحيلات ان المحل لا يمكن ان ان تكون فيه الصفة - 00:10:02

ويكون فيه نقىض تلك الصفة في الوقت نفسه مثلا عندنا صفة اسمها الحياة ياك؟ الحياة. ما نقىضها الموت هل يعقل ان يكون المحل نفسه في الوقت نفسه فيه الصفة اللي هي الحياة وفيه نقىض الصفة اللي هي الموت - 00:10:28

يمكن هذا قلت طيب انت مسلم تقول لا يمكن لو سألنا نصراانيا يقول يمكنها يعني محل واحد انسان واحد في وقت واحد يكون حيا ويكون ميتا المحل لا يمكن في الوقت نفسه - 00:10:53

المحل نفسه في الوقت نفسه لا يمكن ان يقبل الصفة ونقىض الصفة. لا يمكن ان يجتمع فيه النقىضان. تقول هذا المحل فيه صفة

الحياة واجتمعوا فيه ومع الحياة ايضا صفة الموت يمكن هذا لا يمكن هل يمكن ان يرتفع عنه هذين النقيضان - 00:11:10
هذا المحل ليس بحي وليس بميت ممكн هذا الشيء اجتماع النقيضين في محل واحد في وقت واحد مستحيل كما ان ارتفاع
النقيضين ايضا مستحيل في غير يعني في زمن ممكн. الان هذا محل حي يتصرف بالحياة ولكن بعد ان يكتب الله عليه الموت
سيكون هذا المحل - 00:11:30

متصلة بالموت ولكن ليس في وقت واحد مفهوم؟ فال المحل الوحيد في الوقت الواحد لا يمكن ان يقبل الصفة ونقضها اذا اثبت له
صفة فقد نفيت عنه النقيض. اذا اثبت له الحياة فقد نفيت عنه نقىض الحياة وهو الموت. اذا اثبت له الموت - 00:11:56
وقد نفيت عنه ناقض الموت وهو الحياة. اذا اثبت له الايمان فقد نفيت عنه واذا اثبت له الكفر فقد نفيت عنه الايمان. لا يمكن لمحل
واحد في وقت واحد ان يكون مؤمنا كافرا. ولا يمكن في وقت واحد ان يكون غير مؤمن غير كافر. مفهوم كلام هذا لا - 00:12:15
يمكن هذا من مواقف العقول هذا من المستحيلات. وهذا يقولون كان شيخنا رحمة الله عليه يقول نظم المستحيلات مواقف العقول
يقول عجل وقطب جماعة ما يمتنع عقلا وحلها لمن لم يقتنع - 00:12:35

جمع النقيضين عرو منهما جمع النقيضين ان ان تجمع نقىضين ان يجمع محل واحد نقىضين لا يمكن ولا كما انه لا يمكن ان يعرى
المحل عن النقيضين مفهوم الكلام طيب كلام ابن عبد البر رحمة الله يلزم منه اجتماع النقيضين او او ارتفاع - 00:12:50
النقيضين يقول لك هو القلب يريد على الفطرة ليس فيه كفر ولا ايمان هذا لا يمكن واس فهمتو كام؟ هذا لا يمكن ليس فيه كفر ليس
فيه ايمان. هذا لا يمكن العقل لا يعقل هذا. هذا لا يعقله العقل. لماذا؟ لأن الكفر - 00:13:13

فقيض الايمان اذا نفيت احدهما لزم منه ثبوت الاخر. فهمتم الكلام فهذا ما يرد على الشيء الاول الذي يرد على كلام الحافظ رحمة الله
عليه ثانيا انه عندما يقول لا هو لا يولد مؤمنا هادي على الفترة ليست ليس معنى على الايمان كيف وربنا سبحانه يقول -

00:13:29

اني خلقت عبادي حنفاء كلهم. ما معنى حنفاء؟ حنفاء اي مائلين عن كل الملل الحنف هو الميل رجل احنف اي فيه عنده ميل ام؟ لماذا
سميت هذه الشريعة؟ هذه سميت حنيفة - 00:13:50

لماذا؟ لأنها مائلة عن كل الملل ميل النصارى مالت عنها ملة اليهود مالت عنها ملة الصابئة مالت عنها ملة كذا مالت عن كل
البلاد لن تجد ملة - 00:14:09

موافقة لملة من الملل قبلها. بل مالت عن كل الملل الى ملة الله. مفهوم؟ فسميت حنفية الميل حنفاء خلقت عبادي حنفاء يعني خلقهم
لم يخلقهم على وجه الكفر لأنهم لو كانوا كفارا لو كان - 00:14:24

فيهم كفر لم يعني لو خلقوا على الكفر لن يكونوا حنفاء مفهوم؟ سيكونون مائلين الى الكفر الى ملة من المحن واس فهمتو كلام طيب
وانى خلقت عبادي حنفاء كلهم - 00:14:44

تدل على ان هذه كلية ثم النبي في الحديث الذي رواه احمد الذي ذكرت لكم ربنا سبحانه كل ذرية اها اخرجها من صلب ادم قال
الست بربكم؟ قالوا بلى اي اعتراف بالايمان اظهروا من هذا - 00:15:01

مفهوم؟ ولذلك تفهمون لماذا ذهب عامة السلف؟ والخلف من اهل التفسير الى قول باان الفطرة هي الاسلام كل مولود يريد على الفطرة
على الاسلام لكن ليس على الوجه الذي استشكله ابن عبد البر رحمة الله ومن تبعه - 00:15:20

لان هؤلاء الذين يقولون كل مولد يولد على الفطرة ويفسرون الفطرة بالاسلام هم لا يقولون ان المولود عندما يولد وهو عارف بما
بعقائد الايمان وعارف بي بي بما يقال باللسان وعارف بما يفعل بالجوارح. لا وهذا لا يمكن ولو قالوا ذلك لكانوا حمقى. مستحيل هذا -

00:15:39

يعني المولود الذي خرج الان من بطن امه. هذا يعلم ما هي اركان الايمان؟ ما الذي وهذا ابوه لعله يعلم ذلك على الوجه الصحيح ثم
ربنا سبحانه لا كلام بعد كلامه ونصدق من الله حديثا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - 00:16:07

لكن هؤلاء الذين يفسرون الفطرة بالاسلام يقولون انه يولد على خلقة يستطيع بها معرفة الدين اذا بلغ مبلغ من يعرف يولد على خلقة

مهأة على جبلة قابلة للدين اذا بلغ مبلغ من - 00:16:33

من من من يعقل ومن يعرف مفهوم يعني هذا المولود عندما يولد وقد ولد على اجب الله مهيئة لقبول الحق على خلقة قابلة للدين
مذعن له لو ترك ولم يعرض له شيء - 00:16:58

وبلغ مبلغ من يعقل لوجد نفسه مقبلًا على الدين هذا المعنى قالوا كما ان ربنا سبحانه يخلقها لهذا المولود سمعا على صفة قابلة لأن
تسمع كل ما يسمع. ولا لا - 00:17:18

فإذا خرج هذا المولود ولم يعرض لهذه الآلة شيء لم يعرض لسمعه شيء يسمع كل ما يسمع لأنه خلق له السمع على صفة قابلة مهيئة
لأن يسمع المسموعات. فإذا لم يعرض لها شيء سمع. خلق ربنا له البصر على جبلة على - 00:17:41

على خلقة قابلة لأن يرى كل ما يرى اذا لم يعرض لها شيء اذا عرض لها شيء منعها من الرؤية هو داک الشيء العارض اما ربنا خلقها على
جبلة قابلة لابصار المبصرات مفهوم الكلام فكذلك خلق - 00:18:01

على هيئة قابلة للدين اذا اذا لم يعرض له شيء اذا لم اذا ترك جبلته التي خلق عليها لن ينصرف عن الاسلام لن يترك الاسلام الى غيره
لكن لماذا يتركه الى غيره؟ لانه تعرض له العوارض. لا يبقى وتلك الجبلة. فهمتو الكلام؟ فهذا الذي يعنيه اه من يقول كل مولد يدعى -
00:18:21

معناه يريد على الاسلام يعني على جبلة قابلة للإسلام اذا لم يعرض له اشياء فيكون مسلما لا يسلم جبلة قابل لذلك لكن قال بعض
العلماء هذه الكلية ليست صحيحة كل مولد يريد على الفطرة لا - 00:18:45

ليس كل مولد يولد على الفطرة بل يوجد مواليد لا يولدون على الاسلام ايه وهؤلاء يستدلون بما رواه مسلم في الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغلام الذي قتله الخطير - 00:19:07

طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طفيانا وكفرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طبع كافرا ذاك الغلام طبع كافرا هذا مولد على
الفطرة؟ مولد على الاسلام طبع كافرا - 00:19:28

واستدلوا ايضا بما رواه الترمذى آآ عن آآ ابى سعيد الخدري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بنى ادم خلقوا
على طبقات شتى. منهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا. نسأل الله ان يجعلنا منهم - 00:19:45

ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا و منهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا. نسأل الله العافية و منهم من يولد
كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا فهذه الى اخر الحديث قال طبقة البشر. ان بنى ادم يريدون على هذه الطبقات هذا الذي يولد كافرا
ويحيى كافرا ويموت كافرا - 00:20:07

هذا هو دعاء الفطرةليس كلام يولدون على الفطرة في ذكر قالوا هذه الكلية لا ليس كل بنى ادم يدعى الفطرة ليس كل مولد يدعى
الفطرة وما قالوه فيه نظر - 00:20:38

اولا هذا الحديث حديث ابى سعيد الخدري هذا الذي ذكرناه ان بنى ادم خلقوا على طبقة شتى وحيث ضعيف فلا نعمل فكرا لتأويله
على وجه صحيح لانه ضعيف الاسناد واما حديث مسلم - 00:20:52

ان الغلام الذي قتله الخضرير طبع كافرا هذا لا يعني انه لم يولد على الفطرة التي هي الاسلام. لا هذا ولد على الفطرة ولكن سبق في
علم الله انه يموت على الكفر - 00:21:08

طبع ولد على جبلة قابلة للسلام وعرضت له العوارض التي جعلته يهلك كافرا نسأل الله العافية فلا تعارض وهذا الذي يصرح به حتى
الاحاديث كل مولد يولد على الفطرة كل ما من مولد يولد الا على الفطرة. ما من مولد يولد الا على الملة. وهذه كلها عمومات ليس
لها مخصص - 00:21:23

كل مولد يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يصiranه يهوديا هادي هود فعل الدالة على التسيير على سبير سبير
فعلت الدالة على التسيير هوده صيره يهوديا نصره صيره - 00:21:50

نصرانيا نعم. فابواه يهودانه او ينصرانه. اي يميلانه عن الفطرة تخرجانه يصرفانه عن الفطرة التي فطره الله عليها. نعم كما تناج الابل

من بهيمة جماعه كما تنتاج ويروى ايضا وهو اكتر كما تنتج - 00:22:18

عندك الإبل كما تنتج الإبل يقال نتجت الناقة اي ولدت نحن الان المرأة اذا وضع نقول المرأة اذا ولدت ياك؟ ولدت لا نقول ولدت المرأة بمعنى ولدت ولا لا؟ ما ولدت المرأة - 00:22:46

اذا وضعت ولدت بالبناء بالبناء الفاعل لكن الناقة اذا ولدت لا يقال العرب لا تقول ولدت الناقة تستعمل مادة النتج هكذا لكن لا تقولوا نتجت الناقة تقول نتجت الناقة انتجت الناقة معناها ولدت - 00:23:14

نتجت الناقة ولدت تنتج تنتج الناقة اي تلد وليس العرب لا تقول الناقة تنتج بمعنى تلد لكن تقول تنتج نتجت مفهوم؟ اه لكن تقول ناتج نتج بكر ناقة اي ولدها مفهوم؟ هو نتج الناقة مفهوم؟ اي ولدها وهي - 00:23:38

اليوم نتجت اي ولدت هذا هو المعروف في اللغة وهذا هو المعروف انها نتجت حتى قال بالأعرابي رحمة الله هذا احد ائمه اللغة من القدامى لم اسمع من العرب من يقول نتجت الناقة بمعنى ولدت - 00:24:08

لكن قال الشيخ مرتضى الزبيدي شارح القاموس هي لغة قليلة يعني من الناس من يقول نتجت الناقة معناه لكنها قليلة ولكنها غير معروفة المعروف هو هذا الذي ذكرت لكم نتجت ونتاجها اهلها - 00:24:31

اي ولدها اهلها. ويقول ايضا انتجت الناقة. لكن معناها انها حان وضعها حان ولادها انتجت النقاء اذا كانت ستبضع فنتاجت اي ولدت ياك؟ ونتاجها اهلها يولد ولدها اهلها وانتجت اي - 00:24:45

بان حملها لا بان حملها هذا الذي عقده مالك ابن المرحل السبتي رحمة الله في نظمه لفصيح ثعلب يقول ونتاج ناقته والفرس تنتج مثل نفس وتنفس واهلها تقول ينتجونها يلون ذاك فيولدونها - 00:25:06

وانتجت اذا الولاد حان وانتجت ان حملها استبان نعم. كما تنتاج الابل من بهيمة جماعه جماعه يعني الناقة اذا نتجت اذا ولدت اذا نتجت فانها تنتج بهيمة جماعه البهيمة الجماعه هي البهيمة التامة الخلقة تامة الخلق - 00:25:32

ليس فيها نقص تسمى جماعه لأن خلقتها مجتمعة ليس فيها نقص فتسماى جماعه كما تنتج البهيمة كما تلد البهيمة بهيمة جماعه فانها عندما تلد تخرج هذه هذه البهيمة المولودة ما لا يكون فيها قطع ولا يكون فيها شيء تكون جماعه اي تامة الخلقة. زد - 00:26:06

كما تنتاج الابل من بهيمة جماعه؟ هل تحس فيها من جدعاء؟ هل تحس فيها من جدعاء؟ الان انتم تنتجون الابل انا قلت لكم اهلها ينتجونها انتم يا عشر الاعراب الذين يخاطبهم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:26:29

كلهم ينتجوا الابل كلهم يرى الابل تنتج بل يلي ذلك منها فينتجها ياك فعندما تنتج هذه الابل وتولد هذه الابكار هذه النوق الصغار هل تحسون فيها من انتم عندما تنتجونها؟ تنتجونها جماعه ما يخرج من بطونها يكون تام الخلقة - 00:26:49

مجتمع الخلقة هل تحسون فيها من جدعان؟ انت الذي يليني تاجها هل تحس فيها تحس فيها؟ هل تحس؟ اي تبصر؟ هل ترى وكم اهلنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد؟ او تسمع لهم هل تحس منهم اي؟ هل ترى منهم من - 00:27:15

او تسمع له هل ترى منهم احد او تسمع لهم ركزا صوتا؟ لا هم فهنا هل تحسون بها؟ هل تحسون او هل تحس فيها من جدعاء؟ هل ترى انت الذي ترى الناقة تلد؟ تنتج - 00:27:37

هل ترى في هذا الذي خرج منها من جدعاء الجدعاء هي المقطوعات شيء الجدعاء هذا مؤنث التي جدعت. جدعها اصحابها فجدعت. هذا من مطاوعة فاعلة لفعالة وجاء ثالثها مطاوعا يقول الحسن ابن زهير - 00:27:57

جدعها اهلها جدعها ما معنى جدعها؟ قطعوا اذنها قطعوا ذنبها قطعوا شفتها. الجدع هو القطع. والجدعاء كانوا كانوا الناس تجدع الابل اما لتعلمنها كما تعلمها بالكي تعلمها بالجدع. بل هي لا تختلط ابل فلان بابل فلان. فعندما تخرج من بطون امها ها هل - 00:28:24

ترون فيها من جدعاء لا تكون سليمة. فالجدعاء هي هادي التي قطع منها شيء قال ابو ذؤيب الهذلي فانصاع من فزع وسد فروجه غبر دوار وافيان واجدع يصف فورا يفر من كلاب ضاربة - 00:28:49

ثلاثة كلاب غبر لونها لون الغبرة شيء رمادي. يقول هذا هذا الثور ان هرب من فزع تلك الكلاب وسد فروجهم الفتحات التي فيه

كلها سدت لأنه بفترط جريه سد ما بين ما تحت بطنه بركضه - [00:29:15](#)

وسد فروجه ونسب السد الى تلك الكلاب لأن هي سبب السد وافيا غبر دوار وافييان واحدع. اثنان من تلك الكلاب الثلاثة وافييان. هذا اثنان وافييان ليس فيها قطع واحد تلك الكلاب اجدع مقطوع الأذن او مقطوع - [00:29:36](#)

وهذا البيت من لابي ذئب المرثية من عينيته المشهورة جدا وهي من جميل المراثيم مقالة العرب احسن من قولها وقد مات بنوه متابعين يقول فيها امن المنون وربها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع - [00:29:57](#)

قالت اميمة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع اما لجسمك لا يلائم مضجعا الا اقد عليه ذاك المضجع فاجبتها ان ما لجسمي انه اوديبني من البلاد فودعوا - [00:30:28](#)

اوديبني فاعقوبني حسرا عند الرقاد وعبرة ما تقلع سبقوها هو واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصروعوا ولقد حرصت بان ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لا تدفع واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع - [00:30:47](#)

فالعين بعده مو كأن جفونها سملت بشوك فهي عور تدمع ولقد ارى ان البكاء سفاهة ولسوف يولع بالمكان من يفجع الى اخر ابياته وهي جميلة جدا كما سمعتم نعم كما تناطح الابل من بهيمة جماعه هل تحس فيها من جدعاء؟ هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم هذا المولود - [00:31:15](#)

يعني هذا الذي يخرج مكتمل مجتمع الخلق اهله بعد ذلك هم يحدثون فيه الجدع فكذلك المولود يولد على هيئة قابلة للحق على جبلا مهيئة لقبول الدين حتى يكون اهله هم الذين يصرفونه عن تلك الجبل التي القابلة - [00:31:46](#)

واضح الكلام نعم قالوا يا رسول الله ارأيت الذي يموت وهو صغير؟ قالوا يا رسول الله ارأيت الذي يموت وهو صغير؟ هذه ارأيت معناها اخبرنا عن الذي يموت وهو صامد ارأيت معناها اخبرنا ياك؟ مم - [00:32:10](#)

ارأيت في الاصل؟ هي همزة الاستفهام دخلت على فعل رأى ارأيت اي هل رأيت ياك؟ هم طيب هذا الذي رأى سيخبر ولا لا؟ الان ارأيت معناها اخبرني ياك؟ ارأيت معناها اخبرني - [00:32:33](#)

لماذا صارت هل رأيت تعني اخبرني لأن الذي يخبر انما يخبر بعدما رأى فكان سبب اخبارك ما هو؟ انك رأيت رأيت هذا سبب نتج عنه انك تخبرني فكانه من اطلاق السبب وارادة المسبب. ارأيت اي اخبرنا ايوا؟ قالوا يا رسول الله ارأيت الذي يموت - [00:32:53](#)

وهو صغير اخبرنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي يموت وهو صغير لم يبلغ الحنف لم يعقل صرف ابويه له عن الفطرة ما حال قال الله اعلم بما كانوا عاملين - [00:33:25](#)

هؤلاء الذين يموتون وهم صغار الله اعلم بما كانوا عاملين هذه القضية آ هي قضية حكم الاطفال الذين يموتون قبل البلوغ ما حكمهم الاطفال اما ان يكونوا اطفال مسلمين او اطفال كافرين - [00:33:45](#)

اطفال المسلمين الذين يموتون وهم صغار قبل بلوغ الحنف حكى ابن ابي زيد القيرواني والتوكوي وغيرهما الاجماع ممن يعتد بجماعه على انهم اه في الجنة اولاد المسلمين الذين يموتون صغارا - [00:34:09](#)

حكي الاجماع على انهم في الجنة وقد ذكرنا في هذه المجالس المباركة طائفة من الاحاديث التي تدل على هذا الاجماع. من ذلك ما رواه ابن ماجه عن معاذ بن جبيل رضي الله عنه ان رسول الله - [00:34:28](#)

صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا هي احتسبته يجرها الى الجنة معناه هو يدخل معها ايضا ولا لا؟ طيب ومن ذلك ايضا ما رواه مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي - [00:34:41](#)

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صغارهم دعاميص الجنة يتلقى احدهم ابويه او قال اباه فيأخذ بثوبه او قال بيده كما اخذ بصانفة ثوبك فلا ينتهي او قال فلا ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة - [00:35:02](#)

ومثل ذلك ايضا ما رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنف الا ادخلهما الله واياهم بفضل رحمته الجنة. ادخلهما اي الابوين - [00:35:26](#)

وایاهم اي الثلاثة الاولاد الذين يبلغون حيث بفضل رحمته الجنة يقال لهم للاولاد الثلاثة ادخلوا الجنة فيقولون حتى يجيء ابوانا يقال

هم ذلك ثلاث مرات فيقولون لهم حتى يجيء ابوانا ثم يقال لهم بعد ذلك ادخلوا الجنة انتم وابواؤكم - 00:35:48

ويidel ذلك ايضا ما رواه النسائي عن قرة ابن ابياس رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه وفيهم رجل كان له ولد صغير يأتي من خلفه فيقعد بين يديه - 00:36:10

فهلك ذلك الولد فامتنع الرجل من حضور الحلقة من حضور مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لذكر ابنه لانه كان اذا حضر يذكر ابنه يأتيه من خلف ظهره فيقعد فحزن ذلك فامتنع من الحضور ففقد رجله رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:26

فسأل عنه فقيل فقال صلى الله عليه وسلم ما لي لا ارى فلانا؟ فقالوا يا رسول الله بنيه الذيرأيته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن بنيه فأخبره انه هلك فعزاه عليه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك - 00:36:43

ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا الى باب من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتح لك فقال يا رسول الله بل ان يسبقني الى الجنة يفتحها لي احب الي. فقال صلى الله عليه وسلم فذاك لك - 00:37:04

فهذه الاحاديث وما في معناها تدل على ان من مات صغيرا من اولاد المسلمين هو في الجنة خالفا حكي خلاف شاذ في هذه القضية وهؤلاء الذين شذوا عن جماعة العلماء يستدلون بما رواه مسلم في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى - 00:37:25

الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقالت عائشة طبوى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عائشة - 00:37:45

ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم. وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم فقالت وهؤلاء قالوا يعني يحتمل ان هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم لم يعني آا - 00:38:04

اه منع عائشة من ان تجذب له بالجنة معناه انه يحتمل انه في النار وهذا ليس ب الصحيح لان هذا الحديث اجيب عنه بجوابين اما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذلك ليمنع عائشة من الجزم لاحد بجنة او النار - 00:38:24

يمنعوا من المسرعة الى الجزم ب احد انه من اهل الجنة او انه من اهل النار. او ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك قبل ان يوحى اليه هذه الاحاديث التي تدل على ان اولاد المسلمين في في الجنة - 00:38:46

فاولاد المشركين الذين يموتون قبل البلوغ وانتم تعلمون ان القلم مرفوع عن الصبي حتى يبلغ فما حالهم؟ هذا هؤلاء فيهم خلاف على اقوال قالت طائفة هم في مشيئة الله هو يسيرهم الى ما شاء من عذاب او رحمة. وهؤلاء يستدلون باخر الحديث. الله اعلم بما كانوا عاملين - 00:39:04

وقالت طائفة وهو القول الثاني حكم الأطفال حكم ابائهم يعني انهم ايضا كفار في النار وهؤلاء يستدلون بما رواه احمد عن عائشة رضي الله عنها ان انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المشركين - 00:39:36

فقال صلى الله عليه وسلم ان شئت اسمعك تضاغيهم في النار تضاغيهم اي صياغهم في النار لكن هذا حديث ضعيف لا يصح الاستدلال استدلوا ايضا بان نوح عليه السلام دعا على المشركين واولادهم وقال نوح رب لا - 00:39:58

على الارض من الكافرين ديارا. انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارة قالوا فحكم نوح عليه السلام للاطفال بالكفر وهم في اصلاب ابائهم قبل ان يخرجو حكم عليهم بانهم كفار - 00:40:20

وهذا ايضا لا دليل فيه. لماذا؟ لأن نوح اخبر بذلك. اخبره رب بذلك. وآوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن بهذا خاص بقوم نوح لا يمكن ان يعم كل اولاد الكفار - 00:40:41

وقالت طائفة وهو القول الثالث هم في الجنة اولاد الكفار الذين يموتون قبل الحي في الجنة وهؤلاء يستدلون بما رواه ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:40:59

النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة هذا دخلت على مفرد فهذه من صيغ العموم والمولود كل مولود في الجنة والوئيد في الجنة الوئيد اي المؤود. والمؤود هذا هو الذي قتل في الجاهلية. ابواه لا يمكن ان - 00:41:14

هنا الا كافرين ومع ذلك قال صلى الله عليه وسلم والوئيد في الجنة وهذا يشبه ان يكون نصا في محل النزاع بل انصر منه ما والبخاري في الصحيح عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكتر ان يقول هل رأى احدكم - 00:41:36

منكم من رؤيا فذكر صلى الله عليه وسلم ذات يوم انه هو صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا وفي الحديث انه قيل له صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا واما الرجل الطويل الذي في الروضة فإبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا - 00:41:56
واما الولدان حوله فكل مولود مات على الفطرة كل مولود مات على الفطرة فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين. وهذا يعني - 00:42:15

يعني ما نص واستدلوا ايضا بما رواه الطبراني وابو يعلى والضياء عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربى الا يعذب اللاهين من ذرية البشر فاعطانيهم الا يعذب اللاهين الا هؤلء هم كل من مات - 00:42:31
ولم يقترب ذنبا كل من مات ولم يقترب ذنبا للاطفال قالت طائفة وهو القول الرابع هم في برزخ بين الجنة والنار لانهم ليس لهم حسنات يدخلون بها الجنة وليس لهم سينات يدخلون بها النار فهم في برزخ بالجنة والنار - 00:42:54

وقالت طائفة هو القول الخامس هم خدم لأهل الجنة واستدلوا بما رواه البزار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولاد المشركين خدموا اهل الجنة - 00:43:19

وقالت طائفتنا والقول السادس يمتحنون في يوم القيمة وهؤلاء استدلوا بما رواه البزار اه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى - 00:43:34

بالهالك في الفترة يوم القيمة. يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول هل يكون في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي ربى لم يجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا - 00:43:52

ويقول المولود لم ادرك العمل قال فترفع لهم نار ويقال لهم ريدوها ادخلوها قال فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ان ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ان ادرك العمل - 00:44:17

وهذا الحديث في اسناده ضعف لكنه ضعف منجبر في الصحيح انه لا ينزل عن درجة الحسنة لكن يشكل عليه ان الاخره ليست ليست دار عمل ليست دار تكليف الاخره دار جزاء - 00:44:40

كيف يكفلون بان يدخلوا النار؟ والاخريه ليست دار تكليف اجاب اصحاب هذا القول عن هذا الایراد بان التي ليست للتكليف هي الجنة او النار. نسأل الله ان يجعلنا من اهل الجنة. هذه هي التي ليست ليس فيها تكليف - 00:44:57

وهي التي للجزاء. اما عرصات القيمة فيمكن ان يكون فيها التكليف بدليل قول ربنا سبحانه يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. قال هادي في عرصات القيمة. وهو ما يكفلون بالسجود. فدل على انه يوجد تكليف في القيمة. والجواب ان هذا ليس ب صحيح - 00:45:13

وهذا ليس بتكليفه هذا توبيخ وتقرير. لانهم كانوا يقدرون على امرروا كانوا - 00:45:34

يقدرون على السجود في الدنيا فامتنعوا منه فوبخهم ربنا على رؤوس الاشهاد بان امرهم بسجود لا يقدرون عليه يوم يدعون الى السجود يوم يكشف عن ساقه ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وربنا يعلم انهم لا يأمرهم ليس امر تكليف هذا لكنه امر توبة - 00:45:54

لأجل انهم تركوا السجود الذي كانوا يقدرون عليه حين كانوا يقدرون عليه. حينئذ ان العرسات ايضا ليست تكليف ولا على الأظهر في هذه الأقوال كلها انهم في الجنة لما ذكرنا لكم من الأدلة والله اعلم - 00:46:14

والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه وتعالى وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب لك. الحمد لله رب العالمين - 00:46:34